

كتاب ابن سلام لأنه لم يستوف فيه ذكر الشعراء يقال كذلك على الاسم الذي اختاره « طبقات فحول الشعراء » لأن ابن سلام لم يستوف فيه ذكر (فحول الشعراء) ، ولو اتخذنا فضفضة اسم الكتاب ذريعة إلى تغيير اسمه لبدلنا كثيرا من أسماء الكتب ، فإن أكثرها لا يطابق اسمه موضوعه ، وهل يطابق اسم (الكامل) للمبرد موضوع كتابه ، كلا ، فما أبين انتفاء هذا الكتاب عن نسبه ، وأشد منافاته للقية .

وإذا تركنا هذا الرأي الوجيه جانبا ، وتتبعنا المؤلفين الذين أوردوا اسم الكتاب منذ القرن الثالث الهجري ، نجد ان ابن سلام قد توفي سنة ٢٣١ هـ وألقى بتراته لأبي خليفة الفضل بن الحباب ابن اخته الذي تولى روايته لتلاميذه - وأبو خليفة توفي سنة ٣٠٥ هـ وروى لنا أبو الطيب عبد الواحد اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ) نقلا عن الحسين بن أبي صالح قال :

« أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي - ابن أخت أبي عبد الله محمد بن سلام - قال : كان الرياشي (ت ٣٥٧ هـ) يختلف إلى أبي عبد الله يستعير منه كتابه في « الطبقات » ... فقبل للرياشي في ذلك ، فقال : لو عاش يومين لسمعه مني (١) والخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣ هـ) ذكر أن لابن سلام كتابا في « طبقات الشعراء » (٢) وابن رشيق القيرواني المتوفى (٤٦٣ هـ) يقول : ذكر أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي في كتاب « الطبقات » (٣) وكذا أبو البركات عبد الرحمن محمد الأنباري المتوفى (٧٧ هـ) (٤) وذكر ياقوت الحموي المتوفى (٦٢٦ هـ) أن ابن سلام قد ألف كتابا في « طبقات الشعراء » (٥) وكذا ذكره القفطي المتوفى (٦٤٦ هـ) (٦) وذكره العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ) في ترجمته له بأنه كان من أئمة الأدب وألف « طبقات الشعراء » (٧) والسخاوي المتوفى (٩٠٢ هـ) ذكر أيضا أن لأبي عبد الله محمد

(١) عبد الواحد اللغوي : مراتب السويين ٦٧

(٢) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٣٢٧/٥

(٣) ابن رشيق : العمدة ٥٤/١

(٤) الأنباري . نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢١٦

(٥) ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٢٠٤/١٨

(٦) القفطي : أنباء الرواة ١٤٥/٣

(٧) العسقلاني : لسان الميزان ٦/٣